Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استسلمت ريتا، فوضعت مسدّسها الصغير على مسوّدة القصيدة، بما هي موقف فكري وجمالي وحضاري وإنساني، لتسلم المبيّضة، وتأتي نقيّةً، فتفضح السّرَّ، وتكشف عن القبح والزّيف في العلاقة، وكأنهما اقترفا إثما جللاً بحق نفسيهما، ولكنّهما كشفا الحقيقة المُرَّة، حقيقة الحلم الصّهيوني الذي لا يمكن أن يتحقق بلقاء اليهوديّ والفلسطينيّ، على أرض الثاني وفي بيته، دونما اعتبار لحقوقه ومشاعره وإنسانيّته.

وهنا ينسحق كلّ ما هو إنساني وبريء(داخلي) تحت ضغط (الخارج)، وترجح كفّة الثاني على الأوّل، لتتحوّل ريتا من كونها امرأة جميلة أحبّها إنسان وأحبّته إلى رمز (بمفهوم السيميائي بيرس)، ومن ثمّ يتحوّل الرّمز إلى علاقة أيقونية (الصّور الشّعريّة)، بعد أن يكفَّ عن اعتباطيته على مستوى التّشكيل المُنجز للخطاب الشّعري)[٢٩].

وهكذا يتقاطع الحلمان: حلم ريتا في أن تمتلك محموداً على طريقتها، وحلم محمود الإنسان في أن يعود النّاس أمّةً واحدةً كما كانوا وهم في رحم الغيب في صلب آدم. ولتتجسد لنا المفارقة:

المغْتَصَبُ(بفتح الصاد) يقدّم تنازلات للمغتصِب (بكسر الصاد) من أجل أن يلتقيا في منتصف الطّريق، ولكن الثّاني يصرُّ على حرمان الأوّل من حقوقه كلّها، ويريد أن يجرّده من ماضيه وإنسانيّته، فأيّةُ معادلة تلك؟!؟!